١٤ أكتوبر
14 OCTOBER

تصدر عن مؤسسة ١٤ أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ ١٩ يناير ١٩٦٨

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@14october.com
Ahmedalhobishi@hotmail.com

السبت 21 يناير 2006 م ■ الموافق 21 ذو الحجة 1426 هـ ■ العدد 13289 ■ السنة الثامنة والثلاثون ■ رقم الإيداع 2

الوفد الشبابي السعودي يطلع على معالم الحضارة في صنعاء القديمة

صنعاء / سبأ

اطلع الوفد الشبابي السعودي خلال جولته الاستطلاعية ضمن برامج زيارته لليمن صنعاء القديمة وما تزخر به المدينة القديمة بإعتبارها من المدن التاريخية التي ترعاها منظمة اليونسكو كإحدى أقدم المدن التاريخية والتي تمثل الآن تراثا إنسانياً عالميا.

وتعرف الوفد برئاسة صالح عثمان أبا الخيل مساعد مدير عام النشاطات الشبابية بالمملكة امس على الأسواق القديمة التي تشتهر بها المدينة وأطلع على تقسيماتها وتخصصاتها التجارية ودقة تخطيطها وتنظيمها وشاهد المصنوعات التقليدية اليمنية الأصيلة مثل الخناجر اليمنية والحلي والفضة والمنسوجات.

واعرب رئيس الوفد الشبابي السعودي عن اعجابه بما تتميز به مدينة صنعاء القديمة من فن معماري عريق مما اهلها لتكون واحدة من المدن الاسلامية التي لازالت تحتفظ بطابعها المعماري الاسلامي الفريد.

وذكر ان زيارة الوفد الشبابي السعودي تاتي في اطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في المجال الشبابي والرياضي.

مصطفى شاهر

في فترة ماضية من السنوات ، مثلت مرحلة سابقة من الزمن الوحدوي المعاش مقترنة ، تلك المرحلة ، بما انطلقت فيها من جهود حثيثة للقيادة السياسية في بلادنا ، على الصعيدين الداخلي الوطني والخارجي الاقليمي والدولي ، في اتجاه تجاوز التحديات وتهيئة المناخات اللازمة للدولة والشعب والوطن ، لمواصلة الخوض في معترك البناء والتنمية في مختلف المجالات والميادين ، ومنها المجال السياحي ، بما اثمرته تلك الجهود من انعكاسات ايجابية ، داخلياً وخارجياً ، وبالصورة المشرفة الجديرة بها يمناً ودولة وشعب الوحدة المباركة .

في تلك الفترة الماضية ومرحلتها السابقة من الزمن الوحدوي ، بما اقترنت بها من جهود ومعطيات مثمرة ومشرفة – كما اسلفت – برزت الى ارض الواقع ، ظاهرة الافعال الاجرامية لوقائع اختطاف السياح التي شهدتها مناطق من بلادنا في اوقات متفرقة من تلك الفترة الماضية ، المنسوبة افعالها والمرتكبة وقائع جرائمها الى البعض من المنتمين الى اسم هذه القبيلة او تلك ، والمشفوعة بما تطلق مع كل واقعة اختطاف لسياح اجانب من مبررات مطلبية او دوافع عبثية جانبية لمرتكبي الاختطاف .

ومع حدوث كل واقعة اختطاف من الاختطافات السابقة للسياح الاجانب ، وما كانت تنتهي اليه الوقائع المشينة لتلك الاختطافات ، في الوقت الذي ظلت فيه التراكمات المتتالية للافعال الاجرامية لوقائع تلك الاختطافات ، تنعكس بتأثيراتها السلبية والضارة على المصلحة العامة والعليا للوطن اليمني والشعب المتضررين اضراراً مباشراً وفي الصميم ، اقتصادياً وسياحياً وسمعة ، وهو ما تأثرت به بلادنا وعانى منه شعبنا في تلك المرحلة ، وتطلب بالتالي ما بذلته القيادة السياسية والدولة والحكومة من جهود مكثفة في مواجهة هذه الظاهرة وتجاوز تأثيراتها الداخلية والخارجية .

الى هنا والامر يتعلق بتجربتنا السابقة ، قيادة وشعباً ووطناً ، مع ما شهدته بلادنا ، في الفترة الماضية ، من زمننا الوحدوي ، من الافعال الاجرامية لوقائع الاختطافات المشينة التي ارتكبت بحق السياح الاجانب ، زوار وضيوف اليمن وشعبها المضياف .

فماذا اذاً عن الحاضر ومعطيات واقعه المعاش فيما يتعلق بما حدث مؤخراً من مستجدات الاختطافات الاجرامية والمشينة لعدد من السياح الاجانب القادمين من بلدانهم الصديقة ، من المان وايطاليين وغيرهم من زوار وضيوف بلادنا وشعبنا ، ؟ والتي جاءت مستجداتها ، بعد توقف استمر لبضع سنوات ، لنتفاجأ جميعاً على حين غرة ، بهذه الاختطافات تتكرر وتعود من جديد ، ونحن نعيش في ظل الأمن والأمان والاستقرار ، وفي غمرة ما تشهده بلادنا من تفاعلات وحراك ونماء وتطور ، في مختلف المجالات والميادين ، المشهودة والمتجلية بمعطياتها الساطعة على واقع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، علاوة على الديمقراطية التي نحن مع استقبالنا لحلول العام الميلادي الجديد ٢٠٠٦م ، بصدد اجراء الاستعدادات اللازمة لقدوم موعد الاستحقاقات الديمقراطية الرئاسية والنيابية والمحلية قبلون على اجراء الانتخابات العامة بشأنها خلال هذا العام .

بالاضافة الى مجال السياسة الخارجية لبلادنا وما حققته الدبلوماسية اليمنية ، في هذا المضمار بقيادة وجهود فخامة الاخ الزعيم / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية ، من تمتين لاواصر العلاقات اليمنية بالاشقاء العرب في بلدان الجوار ومختلف البلدان العربية والاسلامية ومع الاصدقاء في كافة بلدان العالم ، وكذا العلاقات مع المنظمات الدولية .

نعم ، اقول ، في ظل كل هذه المعطيات والتفاعلات والتطورات والنجاحات التي تشهدها وحققتها ووصلت اليها بلادنا ، جاءت الافعال الاجرامية لهذه الاختطافات الشريرة الاخيرة ، لتثير اكثر من علامة استفهام (؟؟) تجاه هذه العناصر الضالة والدوافع الخبيثة والنوايا المبيتة التي تكمن وراء اقدامهم على الارتكاب الاحمق لافعال هذه الاختطافات الاجرامية لهؤلاء السياح الاجانب !! وهل في اقدامهم على ذلك ، وفي هذا الوقت بالذات وفي ظل ما هو مشهود ومعاش فيها من المعطيات والنجاحات المحققة لبلادنا ما يجسد انتماءهم الوطني لليمن ، ويعبر عن حرصهم كمواطنين وما يفترض منهم بل ويحتم عليهم تجاه المصلحة العامة لوطنهم وسمعته وشعبهم ؟! .

اذاً .. فانني من هذا المنطلق اتساءل صارخاً بملء الفم :

ما بال هؤلاء النفر من العناصر الشريرة المرتكبة هذه الاختطافات يقدمون على اختطاف هؤلاء السياح الاجانب الذين قدموا في زيارة سياحية الى بلادنا اليمن ، وحلوا فيها ضيوفاً اصدقاء للشعب اليمني ؟ ما بال هؤلاء يقدمون على ارتكاب هذه الاختطافات الاجرامية بحق هؤلاء السياح الاجانب بعد ان وطأت اقدامهم ارض اليمن الصديقة لهم ، يمن الديمقراطية ودولة النظام والقانون ؟ واي حق قانوني او مشروع يعطي لهذه العناصر الشريرة المسوغ او المبرر المنطقي لاختطاف هؤلاء السياح الاجانب الاصدقاء ؟ وهل نحن نعيش في وطننا اليمن ، في ظل شريعة الغاب ، حيث شريعة الهمجية وحياة الفتك والبطش وتسيد القوة واستعراضها ، وحيث لا وجود للنظام والقانون في ظل شريعة الغاب تلك ولا حدود تحكمها القيم والمثل الرادعة والضابطة للافعال ؟؟ و... و... و... الخ من مثل هذه التساؤلات التي بقدر ما تدحض افعال هذه الاختطافات وتجرمها ، بقدر ما تدين العناصر الشريرة المرتكبة لها بالجرم المشهود ليس بحق المستهدفين بها فحسب بل ايضاً ارتكاب هذا الجرم بحق الوطن والشعب اليمني .

اما وقد حدث ما حدث ، وبعد كل ما تطرقت اليه وعبرت بشأنه من خلال ما اديلت فيه بدلوي كمواطن يمني تجاه هذه الاختطافات الاجرامية ، فاننا وقد فاض الكيل بنا جميعاً قيادة وشعباً ووطناً ازاء الارتكاب الاجرامي والضار لافعال هذه الاختطافات للسياح الاجانب في بلادنا ، اشارك في موقفي موقف القيادة السياسية والدولة والحكومة ، واضم صوتي الى اصوات الجميع من جماهير الشعب وفئاته المختلفة ، في انه قد حان الوقت وازف الأوان للتصدي واتخاذ الاجراءات الرادعة والحاسمة بما من شأنه القبض على الجناة لهذه الاختطافات وتقديمهم للمحاكمة العادلة ليلقوا العقاب والجزاء القانوني جراء هذا الجرم الذي اقترفوه بحق هؤلاء السياح وحق الوطن والشعب عامة ، ليكن ذلك درساً لهؤلاء الجناة وعبرة لهم ولغيرهم بما يحول دون تكرار المزيد من ارتكاب افعال مثل هذه الاختطافات الاجرامية والشريرة .

لا وألف لا لهذه الاختطافات .!!

عقوبات بالفصل والحرمان للطلاب الغشاشين في تربية المحويت

المحويت / صدام الزيدي :

تدشن صباح اليوم السبت بكلية التربية في المحويت عملية الامتحانات النهائية للفصل الاول من العام الجامعي الجاري ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م المستمرة حتى الثامن من فبراير القادم يخوض خلالها نحو الفين وثمانمائة طالب وطالبة العملية الامتحانية من مختلف الاقسام والتخصصات الدراسية .

وقال عميد الكلية الدكتور / محمد الكمالي / ان لجنة الامتحانات والكنترول استكملت الخميس الماضي كافة الترتيبات وأعمال التحضير والتهيئة اللازمة لانجاح هذه العملية الامتحانية .. موضحاً ان الامتحانات ستجري بنظام الفترتين في اليوم الواحد في حين خصص كل يوم امتحاني لاجراء امتحانات مستويين دراسيين اثنين وفي اليوم الذي يليه تجري امتحانات المستويين الدراسيين الآخرين وعلى ان يؤدي طلاب المستويين الاول والثالث الامتحانات في اليوم الاول للعملية الامتحانية والثاني والرابع يؤديانها في اليوم التالي الذي يكون يوم راحة لطلاب المستويين الاولين وهكذا نظراً لقلة القاعات الامتحانية التي لا تكفي لاخضاع جميع طلاب المستويات الاربعة للامتحان في يوم واحد .

ولفت / الكمالي / الى ان هناك اجراءات حازمة ومشددة ستنفذ لضمان انجاح العملية الامتحانية وضبط مجرياتها من خلال لجان رقابية واشرافية مكثفة تضم في عضويتها مجلس الكلية ولجنة الامتحانات واعضاء هيئة التدريس بالاضافة الى ملاحظين وملاحظات تم استقطابهم من الحقل التربوي والتعليمي للمشاركة في الملاحظة والاشراف على سير الامتحانات .

منوهاً الى ان عقوبات صارمة ستنفذ من قبل لجنة الامتحانات والكنترول ضد الذين يتم ضبطهم متلبسين بمحاولات الغش او مخترقين للضوابط العامة ومنها عقوبات بالفصل نهائياً والحرمان في بعض الحالات .

القبض على عصابة تسرق التلفونات المحمولة

صنعاء / وكالات

ألقى عدد من أفراد الشرطة في أمانة العاصمة القبض على أفريقيين ضمن عصابة تمتهن سرقة التلفونات المحمولة ليلاً .

وبحسب مصدر في قسم (٢٢) بمنطقة معين بأمانة العاصمة فإنه تم القبض على شخصين ينتمون لإحدى الدول الأفريقية جوار مدرسة معاذ في شارع الرقاص إثر نزاع نشب بين أفراد العصابة وأحد المارة الذي سرق اللصوص تلفونه المحمول وذلك في تمام الساعة (١٢) ليل امس الاول وتم التحقيق مع اثنين من أفراد العصابة الذين اعترفوا بأنهم يعملون مع آخرين في سرقة التلفونات المحمولة .

وأضاف المصدرفي تصريح نشرة موقع المؤتمرنت أن التحريات جارية للقبض على الفارين خصوصاً بعد حصولهم على معلومات واضحة حول هويتهم ، وأنه سيتم تقديمهم للعدالة حال القبض عليهم

حملة توعية صحية حول الأمراض المنقولة جنسيا في عدن

عدن / سبأ

ينظم فرع اتحاد نساء اليمن بعدن حملة توعية صحية حول الإمراض المنقولة جنسيا نهاية الشهر الجاري .

وأوضحت الأخت / فاطمة مريسي / رئيس الفرع لوكالة الإنباء اليمنية (سبأ) أن الحملة تستهدف توعية طلاب وطالبات عموم مدارس محافظة عدن حول هذا الأمراض وكيفية تجنبها بغية خلق وعي صحي مشيرة إلى إن الحملة ستتضمن محاضرات نظرية ينفذها فريق متخصص بالاشتراك مع بعض عضوات الاتحاد .

ونوهت بان هذه الحملة التي من المقرر إن تستمر على مدى أسبوع كامل ستتم بالتنسيق مع منظمة اليونسيف ومكتب إدارة التربية والتعليم بعدن .

تنفيذ دراسات اجتماعية متصلة بنشاط المرأة بعدن

عدن / سبأ

تنفذ دائرة شؤون الدراسات والبحوث والتاهيل والتدريب التابعة لمكتب محافظة عدن حاليا عدداً من البحوث الاجتماعية المتصلة بجوانب نشاط المراة بعدن.

واوضحت الاخت /الهام علي سلام/مسؤولة دائرة التدريب والتاهيل لوكالة الانباء اليمنية /سبا/ ان الدائرة التي تم إنشاؤها مؤخرا بقرار من محافظ المحافظة تهدف في الأساس الى إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بعمل ونشاط المراة وتطويره وبما يمكنها من تحسين مستوى حياتها المعيشية والحفاظ على حقوقها التي كفلها الدستور.

حلم مخيف يصيب مواطن يمني بالشلل

أصيب أحد المواطنين بمحافظة المحويت بشلل نصفي اليوم الخميس بسبب حلم مخيف زاره قبل أيام في منامه وتوعده بأنه سيقتله في العشرين من شهر ذي الحجة الجاري،

كان ذلك ليلة السادس من ذي الحجة، بينما كان المواطن علي الصغير صالح بن يحيى (٤٠) عاماً نائماً في منزله بقرية "نجد القمل" في عزلة بني زيد بمديرية خميس بني سعد،محافظة المحويت ليرى في منامه شيخاً كبير السن يحمل بيده سيفاً يتوعده بأنه سيقتله بسيفه دون أن يفصح عن أسباب ودواعي القتل، فيما كان يتوسل له لماذا سيقتله وماذا جنى حتى يُضرب عنقه بسيف كهذا الذي يحمله الشيخ الكهل، هم الأخير بالانصراف ولكن ليس قبل أن يصرخ في وجه علي الصغير قائلاً: سأمهلك لأيام محدودة وفي العشرين من ذي الحجة سأعود إليك لأقتلك.

وفيما أخذ الصغير يحدث أهله وأقاربه بما حصل له في المنام بدأ هؤلاء بين مكذب ومشكك غير أن ما حصل اليوم حسب إفادة صالح عبده مقبل ابن عم الرجل أمراً شائكاً وغير معتاد.

يقول صالح: بينما الأيام تمر والعشرون من ذي الحجة يقترب تفاجأنا بأن حالة علي الصغير تزداد سوءاً جراء الهوس والخوف الذي دب في جسده، ومنذ صباح اليوم اعتراه شلل نصفي، وعندما عرضنا عليه إسعافه إلى المستشفى رفض ذلك، وقال: دعوني وشأني.. إن كنت سأموت فالأفضل أن أموت في بيتي.

نساء كردستان أكثر انتحاراً من الرجال

كشفت البيانات المتوفرة في قسم الطوارئ في المستشفى العام في مدينة السليمانية عاصمة اقليم كردستان في العراق عن ان نسبة الاناث اللواتي حاولن الانتحار عن طريق السموم في عام ٢٠٠٥ بلغت اربعة امثال المحاولات التي اقدم عليها رجال في العام ذاته.

وعزا مسؤول في المستشفى هذه النسبة المرتفعة إلى مشاكل اجتماعية وعائلية تواجهها النساء. وأظهرت الأرقام قيام ٢٦٠ شخصاً من مدينة السليمانية بمحاولة الانتحار عن طريق تسميم أنفسهم بأدوية متنوعة في العام الماضي، ويمثل هذا الرقم اكبر بنسبة ملحوظة من العدد المسجل في عام ٢٠٠٤، والذي بلغ ١٨٠ شخصا حسب احصائيات المستشفى المذكور. وكانت نسبة الأناث ٨٠,٥٪ من اجمالي العدد، حيث قامت ٢١٠ نساء بتسميم أنفسهن بغية انهاء حياتهن.

وقال المعاون الطبي محمد غريب مصطفى، الذي يعمل في المستشفى العام في السليمانية «معظمهن سيدات وفتيات شابات لجأن إلى الأدوية الضارة بسبب مشاكل اجتماعية وعائلية».

ويذكر ان عمر معظم النساء يتراوح بين ١٢ و٣٠ سنة، وان عددا كبيرا منهن طالبات في المرحلتين المتوسطة والإعدادية. وأشار مصطفى إلى ان البعض من الذين حاولوا الانتحار استعملوا مواداً قاتلة كسموم الفئران، واغلبهم استخدموا كميات كبيرة من الأدوية الطبية

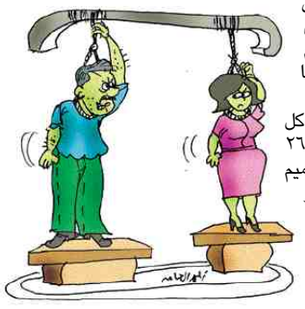

أعلنت المحكمة براءته فسجن ٨ سنوات

ظل سجين قابعاً خلف القضبان ثماني سنوات بعد أن قضت محكمة استئنافات ببراءته وذلك لأن المسؤولين لم يتمكنوا طوال تلك الفترة من إبلاغه ببراءته ومن ثم إخلاء سبيله. وكان براتاب نايا البالغ من العمر ٢٨ عاماً قد صدر بحقه حكم بالسجن مدى الحياة لدوره في نزاع عائلي في منطقته الواقعة في ولاية كريسا شرقي الهند. وقد قررت المحكمة العليا في الهند إسقاط الحكم في عام ١٩٩٢ م بيد أن قضية المذكور ضاعت في الزحمة.وكان المحامي الذي تولى الدفاع عن براتاب قد اجتهد في المرافعة قبل صدور الحكم ولكن من الواضح أنه لم يكن هنالك شخص آخر ألقى بالاً لمصير براتاب ، والذي تحدث قائلاً: «ما من شخص شغل باله بما حدث لي ولم يهتم بي أحد حتى ولو أفراد عائلتي؛ فهم لا يملكون المال وليس لديهم الرغبة ومن الطبيعي إذن أن أظل رهين الحبس».

كلمة

سبق إن تحدثنا عن غلاء أسعار الاسماك وبصور خيالية حيث بلغ فيها سعر الكيلو «الثمد» إلى ألف ريال، فيما انعدمت من اسواق عدن وهي محافظة البحر والسواحل وهناك أنواع كثيرة من الاسماك التي نخشى ان تفقد الاجيال الشابة ذاكرتها عما يمتلىء به بحر عدن.

أسعار السمك لا زالت ترتفع وتلتهب وتلتهم كل دخل المواطن الغلبان.. فهل من حل.؟

معروف حداد

الغيرة بين الأشقاء

علاجها في تحويلها إلى طاقة مبنية على الحب والمنافسة الإيجابية

بيروت / متابعات

سئلت اعرابية: أيهم احب اولادك الى قلبك؟ فأجابت: « الصغير حتى يكبر والغائب حتى يحضر والمريض حتى يشفى ». اما بقية الاشقاء فغالبا ما يدفعون ثمن هذا التمييز العاطفي القسري للاهل. والنتيجة التي لا تنفع فيها وسائل التجميل هي: الغيرة.وفي حين لا ينكر احد ان الغيرة شعور انساني طبيعي، حتى بين افراد البيت الواحد، نجد ان معظم الناضجين يحاولون التظاهر بأنه يترفع شخصيا عن هذا الشعور، او يسعى الى التعبير عنه بأساليب ملتوية، تنعكس احيانا من خلال المنافسة في التفوق المهني او من خلال ملاحظات عابرة تنضح بالمرارة، يوجهها الابناء الى ذويهم في اعتراض مبطن. ولا بأس احيانا بملاحظة لامبالية ترد على سبيل المزاح. لكن الامر واضح: هي الغيرة التي يحملها اغلبنا في اعماقه منذ الطفولة، فتؤدي اما الى شعور بالذنب، يدفعه الى خنقها، معتبراً انها عاهة نفسية مخجلة، او الى شعور بالاضطهاد، يتفاعل ويخنق صاحبه، او يتفجر ليطيح علاقته مع اشقائه ويشوه هذه العلاقة فيحدث فيها شرخاً لا يزول الا بمقادير كبيرة من الوعي والتسامح والصراحة.

يقول اختصاصي علم النفس الدكتور عبدو قاعي: «لا نستطيع ان نحمل الاهل مسؤولية الغيرة بالمطلق، وانما ظروف العلاقة، عندما يسودها نوع من التفضيل» ، موضحا « ان مظاهرها تبدأ لدى الطفل البكر المتعود على نظام حياة معين، فيشعر بالتهديد عندما يولد طفل آخر. ولتجنب هذا الشعور يفترض بالاهل ان يحرصوا على التعامل المتوازن مع الحالة الجديدة، مع عدم اعطاء البكر أكثر من الطاقة المطلوبة وافهامه ان الطاقة التي يأخذها شقيقه لا تؤثر على حصته. هذا من الناحية النظرية، اما عمليا فالمسألة صعبة وتحتاج الى توازن في شخصية الاهل، والام تحديدا، التي تضطر الى ممارسة ضغط ذاتي حتى تضبط الأمور بشكل طبيعي ومن دون افتعال». ويضيف: «عملياً لا أحد يحب جميع أولاده مثل بعضهم. هناك دائما نوع من التفضيل. والولد يلتقط بالعينين وبالغريزة اي تمييز قد يمارسه الاهل في لا وعيهم وينعكس على اولادهم، الذين تتأسس لديهم في الاعوام الثلاثة الاولى من حياتهم مكتسباتهم البشرية. ويصعب التخلص من هذه المكتسبات من دون علاج تحليلي جدي ومعمق».

ويجد قاعي «ان الغيرة سلبية، لا ايجابيات فيها. وما يتعطل بسببها يحتاج اصلاحه الى اعوام طويلة من الجهد».

المحللة النفسية والاستاذة الجامعية الدكتورة منى شراباتي تطرح الموضوع من زاوية مختلفة، فتقول: «لولا الغيرة لكنا بقينا في العصر الحجري. فهي ظاهرة صحية، شرط ان يكون التعبير عنها محكوما بالقيم والقوانين الاخلاقية والوضعية. وكما اي نوع من المعاناة، لديها وجهان، الاول يؤدي الى الانسحاق، والثاني يدفع الانسان الى التعالي وتحقيق الذات». وتوضح: «أن الغيرة بين الاشقاء تحتاج الى من يطورها حتى تصبح بناءة». وهي تترجم على ارض الواقع وفق مستويات عدة، منها ما ينعكس حسدا، فيشتهي الحاسد ما يملكه الآخرون، بدءاً بالاشقاء وانتقالاً الى من يمثل صورة الشقيق كالزميل في العمل او المدرسة. ويترجم هذا الحسد بإقدام الطفل على كسر العاب غيره، والناضج على الحاق الاذى بمن يحيط به من زملاء، سواء في علاقاتهم او اعمالهم. وهناك الغيرة الذاتية التي تدفع بصاحبها الى منافسة الآخر الشقيق او الزميل، ليصبح افضل، لتكون حافزه فيعطي احسن ما لديه ويطور نفسه، وهي التي تبلور مفهوم المنافسة». وعن دور الاهل تقول شراباتي: «المسؤولية تقع على الام والأب ضمنيا او عمليا في تفضيل ولد على آخر. ومعالجتها تكون بالتوضيح ان لكل ولد مكانته في الاسرة وهو مختلف عن الاخر ولكنه لا يقل أهمية. الخطأ الكبير الذي يمارسه الاهل من دون وعي للتداعيات هو عندما يعيّر ولد بأخيه. كأن تقول الام: انظر الى اخيك كم هو مجتهد وانت كسول. او عندما يميز الصبي عن البنت في المعاملة اليومية او تغدق في الثناء على ابنتها الجميلة لتنظر بحسرة الى العادية الجمال وكأنها تشفق عليها. وهذه التصرفات تضع الاولاد أمام خط بياني مرسوم سلفا لسلوكهم النفسي المستقبلي. وغالبا ما يكرر الاهل اخطاء اهلهم التي عانوا منها في الاصل».

ولا تقتصر مسببات الغيرة بين الاشقاء على اهتمام يحصده، على حساب اشقائه، الابن المتفوق في الدراسة او الموهوب في مجال فني او رياضي او بكل بساطة الاجمل، والذي يحظى، ليس باهتمام العائلة واعتزازها فحسب وانما بمدائح الاقارب والاصدقاء ايضا، من دون مراعاة لغيره من الاولاد الذين لم تمنحهم الطبيعة نعمة الجمال او الموهبة او التفوق. وأذكر ان ابنتي احتجت وهي صغيرة لاني انجبت شقيقها بعينين خضراوين وشعر اشقر، بينما عيناها عسليتان وشعرها اسود. وشعور الفتاة بالغيرة من الشقيق الذكر يكرّس المجتمع الشرقي بأشكال والوان من التمييز. وهي لا تقتصر على الطفولة، لأن مظاهرها تتواصل على امتداد الاعوام. وتقول سيدة متزوجة انها عانت الامرين بسبب تفضيل اهلها للذكور من الابناء حتى بعد زواجها، اذ باتت تشعر انها ضيفة ثقيلة هي واولادها على بيت اهلها، في حين يمنح الدلال الى شقيقها واولاده الذين يحملون اسم العائلة. وهذه السيدة حرصت على متابعة دراستها بعد زواجها في سن الثامنة عشرة لتبرهن لاهلها ان عدم اهتمامهم بتوفير تحصيل علمي ومهني جيد لها، أسوة بشقيقها، والمسارعة الى تزويجها في سن مبكرة، لم يثنها عن العمل لتبرهن لهم انها لا تقل عنه بشيء وتملك القدرة على النجاح وتحقيق مكانة في المجتمع، ليفتخروا بها. ويشدد اختصاصيو التربية وعلم النفس على ان نفي وجود الغيرة بين الاشقاء لسبب او لآخر امر مضر يفاقم تفاعلاتها. لذا من الافضل معالجتها في مهدها اي منذ الطفولة. ويجد البعض ان الغيرة لا بد ستصيب الابن البكر في العائلة، الذي يشعر بالتهديد من التغيير الطارئ على امتيازاته ما ان يطل الطفل الثاني ثم الثالث ليصير نسيا منسيا في غمرة الاهتمام بالوافدين الجدد الذين يصادرون مكانته. لكن الدكتور قاعي يعتبر ان «الطفل الثاني هو أكثر من يعاني تبعات الشعور بالغيرة، لأن الابن البكر يعطى كل شيء ويحظى بسلطة في العائلة، والثالث يجيد تدبير وضعه ويستغل كونه الاصغر لينال بعض الامتيازات». وبالفعل تظهر الدراسة الميدانية لأي عائلة مؤلفة من ثلاثة اولاد ان الكبير غالبا ما يمارس سلطة على اخويه، فاذا كان ولدا، يتصرف وكأنه رجل العائلة الصغير، يأمر وينهى ويتدخل في تفاصيل اخويه، واذا كانت البنت هي بكر العائلة، فلا بد حينها من ان تصبح الام الصغيرة التي تعنى بأشقائها وتتولى كلما كبرت بعض المهمات التنفيذية.

وأعنف تعبير عن الغيرة بين الاشقاء يظهر عندما تتداخل المسائل المالية او الاملاك الموروثة بالكنونات النفسية، حينها تبرز الاطماع والعاهات النفسية التي تثير الاشمئزاز. وتنطبق مقولة «الاخوة الاعداء» على اشقاء فرقتهم المصالح. لا سيما عندما يعمد الاهل وهم على قيد الحياة الى تخصيص الذكور بحق الوراثة عبر الاحتيال على القانون بعقود بيع وشراء صورية، لاعتقادهم ان توريث البنات يخرج الممتلكات المالية والعينية من العائلة الى الصهر الغريب واولاده. وهذه العادة شائعة في بعض الاوساط اللبنانية، ومفاعيلها تنعكس حين يتقدم العمر بالاهل وترفض البنت رعاية أهلها الذين بادروها بإنكار حقوقها. وايضا عندما يتسلط الكبير على الصغير فيحرمه رزق اهله سواء بالقوة او الحيلة، معتبراً ان لا حق لغيره بما تركه أبواه. وتحلل الدكتورة شراباتي هذه الظاهرة فتقول: «الغيرة قد تصل الى الاذى المعلن، وتحديدا عندما يرافقها الطمع، فينبري صاحبها الى سلب اشقائه حقوقهم وكأنه يقول لهم رمزيا انه الوحيد الذي يستحق اسم العائلة». يشدد الدكتور قاعي على ان «الغيرة هي من اصعب العاهات النفسية لانها تسبب عقدة نقص. والحل يكون بمواجهتها عبر تقوية طاقات تغير طبيعتها. وعوضا عن بقائها غيرة من الاخر تصبح غيرة على الاخر. وهذا لا يتم الا بدعم صاحبها لتقوي شخصيته. فالضعف يغذي الغيرة عدا كونه يسببها، وافضل المعالجات تتم من خلال نسج جو علاقات ثابت وقوي، وليس عبر التحدي وانما عبر الايجابية المبنية على الحب».

لانمانع .. ولكن !!

تصوير / محمد علي عوض

شئ جميل ورائع أن يعتمد الانسان على نفسة في جلب الرزق كما يفعل هذا الفتى .. ولكن أن يكون هذا الفعل خارجاً عن النظام فهذا شئ لانشجعه بل نطالب بوضع حد له .. فافتراش الطرقات ومنع السيارات من المرور في الشوارع أمر مرفوض ومطلوب المعالجة السريعة.